

الثورة، (١٩٨٨/٧/٢٤). ولوحظ انه على الرغم من قيام تنظيمات اخرى، موالية لسوريا، بتوجيه اللوم الى قيادة م.ت.ف. الا انها رفضت الاشتراك في القتال الى جانب المنشقين. كما يضاف الى ما سبق ان وزير الداخلية اللبناني، عبدالله الراسي، قدّر نسبة الاضرار في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة بأنها ٥٠ الى ٦٠ بالمئة «زيادة عما كانت عليه قبل الاشتباكات الاخيرة» (السفير، ١٩٨٨/٧/١٦).

تركزت الانظار، بعد استقرار الوضع العسكري في بيروت، على مخيم عين الحلوة، قرب صيدا. وقد حصلت حوادث متفرقة زادت في درجة التوتر. الاولى في ٢٦ حزيران (يونيو)، حين استهدفت عبوة ناسفة سيارة المسؤول المحلي للجبهة الديمقراطية، مما أدى الى مقتل ولديه. وقد اتهم القائد العسكري للجبهة، ممدوح نوفل، جهاز «الموساد» الاسرائيلي بتدبير العملية للايقاع بين الفلسطينيين (السفير، ١٩٨٨/٦/٢٧). ثم وقعت حادثة مشابهة، في اليوم التالي، حين انفجرت سيارة تقل مجموعة من عناصر القوة «١٧» التابعة لـ «فتح»، امام مكتب في مخيم الميه وميه، مما أدى الى استشهاد ثلاثة وجرح ستة (المصدر نفسه، ١٩٨٨/٦/٢٧). وتجددت المحاولات في ١٨ تموز (يوليو)، حين استهدف انفجار منزل الممثل الشخصي لرئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، في عين الحلوة. ورافق هذه الاحداث تسخين للجبهة مع جيش لحد العميل في منطقة جزين، وتحطيق للمقاتلات والمروحيات الاسرائيلية فوق صيدا. كما لوحظ وصول الدروع والمدفعية السورية الى جوار جسر الاولى وعلمان، وانتقال بعض المنشقين الى اقليم الخروب، فيما اعتبر انه حصر للفلسطينيين وم.ت.ف. بين القوات السورية شمالاً وحركة «أمل» جنوباً وعملاء اسرائيل شرقاً (النهار العربي والدولي، ٤ - ١٠/٧/١٩٨٨). غير ان مصادر لبنانية استبعدت وقوع المعركة قريباً، خاصة وانها قدّرت القوة الفلسطينية الشرعية بحوالي عشرة آلاف مقاتل (المصدر نفسه، ١١ - ١٧/٧/١٩٨٨). ونجحت الاطراف المحلية، ايضاً، في الاتفاق على صيغة أمنية، وعلى تشكيل قوة أمنية قوامها ١٥٠ عنصراً، انتشرت، في ١٥ تموز (يوليو)، عند مداخل عين الحلوة (السفير، ١٩٨٨/٧/١٦).

بين مخيم مار الياس وأرض جلول والرمل العالي قبالة شاتيلا وبرج البراجنة (المصدر نفسه، ١٩٨٨/٧/٢٣).

نجح المنشقون، بفضل القصف العنيف الذي لم يشهده المخيم خلال حصاراته السابقة، في احتلال بعض المواقع داخل شاتيلا، مما ضيق رقعة سيطرة القوات المدافعة. فصدر قرار عن هؤلاء بتجنب المزيد من الضرر والاذى داخل المخيم وبين المدنيين، ووافقوا على الخطة الليبية بالانتقال الى منطقة صيدا. وقد تم ذلك، فعلياً، بتاريخ ٢٨ حزيران (يونيو) (السفير، ١٩٨٨/٦/٢٩).

بعد ذلك، انتقل اهتمام المنشقين والقوات السورية الى برج البراجنة، الذي شهد معركة متصلة بين الرابع والثامن من تموز (يوليو). وقد اطلق المنشقون النيران الاولى عند منتصف ليلة الثالث من الشهر، وابتدأت المعركة الفعلية عند الخامسة فجراً لتستمر حتى الثالثة بعد الظهر، موقعة ثلاثة قتلى و٤٨ جريحاً (السفير، ١٩٨٨/٧/٥). وشهد المخيم نزوحاً واسعاً بين المدنيين الى الخارج، فيما زعم المنشقون ان حوالي ٥٠٠ من المقاتلين الموالين لـ «فتح» وم.ت.ف. الشرعية قد انسحبوا ايضاً على مرّ الايام الاربعة الاولى للقتال (المصدر نفسه، ٦ و٧/٧/١٩٨٨). هذا، وحصل تقدم للمنشقين الى داخل برج البراجنة في السادس من تموز (يوليو) خلال الصباح، ما لبث ان استعاد بعضها المدافعون بعد الظهر، الى ان صدر اتفاق على اخلاء المخيم في اليوم التالي. وتم الانسحاب فعلياً في الثامن من الشهر، حين خرج ١٢٠ - ١٧٥ مقاتلاً ينتمون الى «فتح» وانتقلوا الى عين الحلوة بمواكبة سورية - ليبية ايضاً (فلسطين الثورة، ١٧/٧/١٩٨٨؛ والسفير، ١٩٨٨/٧/٩).

أجمعت الفصائل الفلسطينية الوطنية على اتهام جماعات المنشقين بافئعال المعركة، حيث أصدرت البيانات بذلك عن الجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، وجبهة التحرير الفلسطينية، والحزب الشيوعي الفلسطيني، في ٢٧ حزيران (يونيو)؛ بينما اضاف المجلس الثوري لـ «فتح» ادانة سوريا لدورها، في العاشر من تموز (يوليو) التالي (السفير، ١٩٨٨/٦/٢٩؛ وفلسطين